أخبار الخليج
العدد (17774) - السنة الحادية والخمسون - السبت 11 جمادى الآخرة 1448هـ - 21 نوفمبر 2026م
www.akhbar-alkhaleej.com

فعاليات تشـــيد بكلمة وزير الداخلية أمـــام الاجتماع الوزاري الخليجي

خارطـة طريـق للانتقـال مـن مرحلـة التنسـيق إلى التكامـل الأمنـي المشـترك

أجمعت فعاليات وطنية أن مخرجات الاجتمـاع الثالث والأربعيـن لوزراء الداخلية بدول مجلـس التعاون لدول الخليج العربية، الذي ترأسـه الفريق أول الشيخ راشـد بن عبدالله آل خليفة وزير الداخلية، مثّلـت محطة مفصلية ونقلة نوعية في مسـيرة العمل الأمني الخليجي المشـترك، في ظل ما تشهده المنطقة من تحديات متسارعة وتداعيات إقليمية.

وأكـدوا أن الكلمة الشـاملة لوزير الداخليـة وضعـت خارطـة طريق استراتيجيةٍ ترتكز على مبدأ أن أمن دول المجلس كلٌ لا يتجزأ، وتدعو إلى الانتقال الفوري من مرحلة التنسيق الوثيق إلى التكامل الشامل، ومن الاستجابة للأزمات إلى الاستعداد الدائم والعمل الاستباقي.

وأشـادوا، علـى نحـو خـاص، بالمقترحيـن النوعييـن اللذين تقدم بهما وأقرهما الـوزراء، والمتمثلون في إعداد «وثيقة خليجية للدروس الأمنية المستفادة من الأزمة الإقليمية» وتشكيل «لجنة خليجية لاستشـراف التحديات الأمنية المسـتقبلية»، معتبرين أنهما يجمعان بين توثيق التجارب الميدانية واستباق المخاطر السيبرانية وجرائم الذكاء الاصطناعي، بالتوازي مع ترسيخ البعد الإنسـاني عبـر أولوية الحماية المدنية وضمان اسـتمرارية الخدمات الأساسية وصون الأرواح والمقدرات



○ اجتماع وزراء داخلية دول مجلس التعاون.

تعزيـز قـدرة دول التعـاون علـى حمايـة أمنهـا وسـيادتها ومقدراتهـا

وأكد زهير توفيقـي رئيس تحرير صحيفة «البـلاد»، أن الاجتماع الثالث لوزراء الداخليـة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الذي استضافته مملكـة البحرين برئاسـة الفريق أول الشيخ راشـد بن عبدالله آل خليفة وزير الداخليـة، يمثل محطة مهمـة لتعزيز مسـيرة التعـاون الأمنـي الخليجي، وترسيخ وحدة الموقف تجاه التحديات والتهديدات التي تشهدها المنطقة.

وأشار إلى أن الكلمة التي ألقاها وزير الداخلية عكست رؤية أمنية استراتيجية تتجاوز التعامل مـع التحديات الآنية، نحو بنـاء منظومة خليجية أكثر تكاملاً واستعداداً للمسـتقبل، من خلال تطوير تبـادل المعلومـات الأمنيـة، وتعزيز التنسيق المشـترك، والاسـتفادة من الـدروس المسـتخلصة مـن الأزمات الإقليمية.

ولفـت توفيقي إلى أن ما تعرضت له دول مجلس التعـاون ومازالت تواجهه من تداعيات العدوان الإيراني الغاشـم، ومـا ترتب عليه من تهديدات مباشـرة لأمنها واسـتقرارها ومنشآتها الحيوية ومصالحها الاقتصادية، يفرض ضرورة الارتقاء بالتنسـيق الخليجي إلى أعلى مسـتوياته، وتعزيز وحـدة الموقف وتكامل الجهود الأمنية والاستخباراتية، وتبادل المعلومـات بصورة فورية، بما يضمن التعامل مـع مختلف التهديدات بكفـاءة وسـرعة، ويعزز قـدرة دول المجلـس على حماية أمنها وسـيادتها ومقدراتها. وأكد أن هذه التحديات أثبتت أن أمن دول الخليج مسؤولية جماعية، وأن التضامـن والتنسـيق الكامل بين دولها لم يعد خياراً، بل ضرورة تفرضها طبيعة المرحلة وحجـم المخاطر التي تواجه المنطقة.

وأضاف أن ما تضمنتـه الكلمة من مقترحـات، وفي مقدمتهـا إعداد وثيقة خليجيـة للدروس الأمنية المسـتفادة من الأزمـة الإقليمية، وتشـكيل لجنة مـن الخبـراء لاستشـراف التهديدات المسـتقبلية، يعكس نهجاً استباقياً في التفكير والتخطيط الأمني، ويؤكد أهمية الانتقال من مرحلة الاسـتجابة للأزمات إلى مرحلة الاستعداد الدائم لها.

محطة مفصلية

وأكد النائب خالد بوعنق أن الاجتماع شـكل محطة مفصلية في مسيرة العمل الأمنـي الخليجـي المشـترك، في ظل ما تشـهده المنطقة مـن تحديات أمنية معقـدة ومتغيرات إقليمية متسـارعة وقـال بوعنق إن كلمة وزيـر الداخلية حملت دلالات عميقة، أبرزها التأكيد بأن أمن دول المجلس مسـؤولية مشتركة لا تقبل التجزئـة، وأن التضامن ووحدة الصف هما الضمانة الحقيقية لمواجهة التهديدات، داعيـاً إلى أن تكون المرحلة المقبلة مرحلـة انتقال من التنسـيق الوثيق إلى التكامل الشـامل، ومن تبادل الخبرات إلى بناء القدرات المشـتركة، ومن الاستجابة إلى الاستباقية.

وأضاف أن المقترحين اللذين تقدم بهما معاليه وأقرهما الوزراء، يعكسـان رؤية اسـتراتيجية واعيـة، فالمقترح الأول المتعلـق بإعـداد وثيقة خليجية للدروس الأمنية المسـتفادة من الأزمة الإقليمية، يمثل بناءً للذاكرة المؤسسية الأمنيـة الخليجية، وتوثيقـاً للتجارب والممارسـات بما يعزز كفاءة التخطيط والاستجابة.



○ راشد الحمر.



○ زهير توفيقي.



○ فيصل العلي.



○ خليل الذوادي.



○ البوفيسور عبدالله الحواج.

وأوضح أن المقترح الثاني بتشكيل لجنـة خليجية لاستشـراف التحديات الأمنية المستقبلية، يضع دول المجلس أمام مسؤولية قراءة المستقبل قبل وقوع الأزمات، والتعامـل المبكر مع المخاطر المستجدة، خاصة في ظل تنامي الجرائم الإلكترونية وتوظيف الذكاء الاصطناعي في الأنشطة الإجرامية.

فيما ثمّـن عادل بـن عبدالرحمن العسـومي عضـو مجلس الشـورى، بمخرجات الاجتماع مشـيداً بما تحقق فيه من قـرارات نوعية تعزز مسـيرة العمل الأمني الخليجي المشـترك، وقال العسومي إن كلمة وزير الداخلية جاءت شاملة وواضحة في رسائلها، إذ وضعت الأمـن الخليجي في إطـاره الصحيح كمنظومة واحدة تتكامـل فيها القدرات وتتلاقى فيها المسـؤوليات، وأكدت أن ما تشـهده المنطقة مـن تداعيات جراء العدوان الإيراني الآثم يفرض استخلاص الدروس وتعزيز الجاهزية المشـتركة، والانتقال من إدارة الأزمات إلى الاستعداد الدائم، ومن التنسيق الوثيق إلى التكامل الشامل.

وأضاف أن أهمية المقترحين اللذين تقـدم بهما تكمـن في أنهمـا يجمعان بين حكمـة التجربة ودقة استشـراف المسـتقبل، فإعـداد وثيقـة خليجية للدروس الأمنية المسـتفادة من الأزمة الإقليمية، سيحول التجارب الميدانية إلى مرجع موحد يطور منظومة الاسـتجابة والتخطيط المشترك، بينما تشكيل لجنة خليجية لاستشـراف التحديات الأمنية المستقبلية، سـيمكن دول المجلس من الرصد المبكر للمخاطر، وعلى رأسـها الجرائـم الإلكترونية وجرائـم الذكاء الاصطناعي والتهديدات العابرة للحدود.

وأوضح العسومي أن تأكيد الوزير أن أمن الإنسان هو الغاية الأولى، وإعطاء قطاع الحماية المدنية أولوية في مسيرة التعاون، يعكس بعداً إنسـانياً راسخاً في الرؤية الأمنيـة البحرينية، ويؤكد أن حماية الأرواح والمقدرات هي جوهر العمل الأمني، مؤكدا العسومي أن إقرار المبادرتيـن واعتمـاد الاسـتراتيجية الخليجية لمكافحة الجرائم الإلكترونية، يعكـس الثقـة الخليجية فـي الطرح البحريني، ويعزز مكانة المملكة كشريك فاعل في صياغة مستقبل أمن المنطقة.

حجم التحديات

كما ثمّن النائب وليد جابر الدوسري، عضو لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والأمـن الوطني، بمخرجـات الاجتماع وقال إن كلمة الفريق أول الشـيخ راشد بـن عبد الله آل خليفة وزيـر الداخلية، عبّرت بصدق عـن حجم التحديات التي تمر بها المنطقة، وأكدت أن ما تشهده من تداعيات جراء العـدوان الإيراني الآثم، يفرض اسـتخلاص الـدروس وتعزيز الجاهزيـة، وأن أمـن الخليج منظومة واحدة لا تقبل التجزئة، وأن السـنوات المقبلة يجب أن تكون مرحلة انتقال من التنسيق إلى التكامل، ومن الاستجابة إلى الاستباقية.

وأضـاف أن أهميـة المقترحيـن اللذين تقـدم بهما تكمن في أنهما ينقلان العمـل الأمني من منطـق رد الفعل إلى منطق صناعـة الأمن، فإعـداد وثيقة خليجية للدروس الأمنية المستفادة من الأزمة الإقليميـة، يضمن حفظ التجربة وتحويلها إلى قـوة تخطيطية، وتطوير منظومة الاسـتجابة الأمنية الخليجية على أسس علمية موثقة.

وأوضـح أن تشـكيل لجنـة خليجية لاستشـراف التحديات الأمنية المسـتقبلية، يضـع دول المجلس في موقع المبادر لا المتأخـر، ويمكنها من قراءة المخاطر المستجدة، وعلى رأسها الجرائـم الإلكترونية وجرائـم الذكاء الاصطناعي والتهديدات العابرة للحدود، قبل أن تتحول إلى أزمات.

الاستعداد الاستباقي

وأكـد الدكتـور بدر محمـد عادل رئيس قسـم القانون العـام بجامعة البحرين، أن الكلمـة التي ألقاها الفريق أول الشيخ راشـد بن عبد الله آل خليفة وزير الداخلية، تعكس رؤية استراتيجية متقدمة في التعامل مع التحولات الأمنية والإقليمية، وتجسد فهماً عميقاً لطبيعة التحديات المعاصرة التـي لم يعد من الممكن التعامل معها من خلال المفاهيم الأمنية التقليدية أو الجهود المنفردة.

وأوضح أن مـا تضمنته كلمة وزير الداخليـة من تأكيد بأن أمن دول مجلس التعـاون كل لا يتجزأ، يمثـل مرتكزاً أساسـياً في فلسـفة الأمـن الجماعي الخليجي، ويعبر عن حقيقة استراتيجية وقانونيـة مفادهـا أن أمـن أي دولة خليجية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأمن بقية دول المجلس، الأمر الذي يجعل التنسيق والتكامل الأمني ضرورة تفرضها طبيعة المخاطر العابرة للحدود، وليس مجرد خيار للتعاون بين الدول.

وأشار الدكتور بدر محمد عادل إلى أن أهمية الطـرح الذي قدمه وزير الداخلية تكمن في الانتقال من مفهوم الاسـتجابة للأزمات بعد وقوعها إلى ترسـيخ ثقافة الاستعداد الاسـتباقي وإدارة المخاطر واستشراف التهديدات المستقبلية، وهو توجـه يتوافق مع أفضل الممارسـات الحديثـة فـي إدارة الأزمـات والأمن الوطنـي، ويعـزز قدرة المؤسسـات الأمنية على اتخاذ القرارات المبنية على المعلومات الدقيقـة والتحليل العلمي والتخطيط طويل المدى.

وأضاف أن المقترحين اللذين طرحهما الوزير بشـأن إعداد وثيقـة خليجية للدروس الأمنية المسـتفادة من الأزمة الإقليمية، وتشـكيل لجنة خليجية من الخبراء الأمنيين لاستشـراف التحديات المسـتقبلية، يمثلان خطوتين عمليتين بالغتي الأهميـة؛ إذ إن توثيق التجارب وتقييم الأداء المؤسسي يشكلان أساساً لتطوير السياسـات الأمنية، فيما يسهم استشـراف المخاطر في بناء منظومة خليجية أكثر اسـتعداداً ومرونة وقدرة على حماية المصالح الوطنية المشتركة.

كما أشاد النائب جلال كاظم المحفوظ نائب رئيس لجنة الشـؤون التشريعية والقانونية، بالنتائج المهمة التي خرج بها الاجتمـاع، مؤكداً أن الاجتماع عكس نضج العمل الأمني الخليجي المشـترك وقدرته علـى التعامل مـع التحديات الإقليميـة برؤية موحدة، وقال كاظم إن كلمة وزير الداخليـة جاءت في توقيت دقيـق، وحملت مضامين اسـتراتيجية واضحـة، فـي مقدمتهـا التأكيد بأن أمـن دول المجلـس كل لا يتجزأ، وأن المسـؤولية الأمنية مسؤولية مشتركة، وأن المرحلـة المقبلـة تتطلب الانتقال من التنسيق الوثيق إلى التكامل الشامل، ومن تبادل الخبـرات إلى بناء القدرات المشتركة، ومن الاسـتجابة للتهديدات إلى الاستباقية والاستعداد الدائم.

وأضـاف أن المقترحين اللذين تقدم بهما، يمثـلان إضافة نوعية لمسـيرة التعاون الأمنـي، فإعداد وثيقة خليجية للدروس الأمنية المسـتفادة من الأزمة الإقليمية، سيوثق التجارب والممارسات الأمنية، ويحولها إلى مرجع موحد يعزز كفاءة التخطيـط المشـترك وتطوير منظومة الاسـتجابة، فيما يشكل تشكيل لجنـة خليجية لاستشـراف التحديات الأمنية المسـتقبلية، خطوة استباقية لرصد المخاطر قبـل وقوعها والتعامل معها بعقل استراتيجي.

وأكد النائب د. حسن عيد بوخماس، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والأمن الوطني، إن كلمة وزير الداخلية حملت مضامـين اسـتراتيجية عميقة ودلالات واضحـة، إذ أكدت أن أمن دول المجلس كل لا يتجزأ، وأن المسـؤولية الأمنية مسـؤولية مشتركة تقتضي قوة التعـاون والجاهزية، وأن السـنوات المقبلـة يجب أن تكـون مرحلة انتقال من التنسيق الوثيق إلى التكامل الشامل، ومن تبادل الخبـرات إلى بناء القدرات المشتركة، ومن الاسـتجابة للتهديدات إلى الاستباقية والاستعداد الدائم.

معبّرة بدقة

فيما قال البروفيسور الدكتور فيصل المـلا أن الكلمة التي ألقاها كلمة الفريق أول الشيخ راشـد بن عبد الله آل خليفة وزير الداخلية، جـاءت معبّرة بدقة عن طبيعة المرحلة الاسـتثنائية التي تمر بهـا المنطقة، وما تشـهده المنطقة من تداعيات خطيرة جراء العدوان الإيراني الآثم، وما تفرضـه من تعزيز الجاهزية والعمل الخليجي المشترك.

وأضاف أن مضاميـن الكلمة حملت رسائل واضحة تؤكد أن على موقف مملكة البحرين وتضامنهـا الكامل مع المملكة العربية السعودية الشقيقة، ودعمها لكل ما تتخذه من إجراءات لصون سـيادتها وأمنها واستقرارها تجاه ما تتعرض له من اعتداءات سـافرة ترتكبها ميليشيا الحوثي الإرهابيـة، انطلاقا من أن أمن المملكة العربية السعودية وأمن مملكة البحرين ومنظومة مجلس التعاون كلاً لا يتجزأ.

كما حملت كلمة وزير الداخلية رسالة هـام تؤكد أهمية الأمن فـي عالم اليوم حيـث إنه لم يعد ملفـا منفصلا تحدده الجغرافيـا، ولم تعد التهديدات تأتي من أبوابها التقليدية فأمـن الحدود يرتبط بأمن الموانئ، وسلاسـل الإمداد، والأمن الاقتصادي يتصل بالأمـن المجتمعي، والفضاء السـيبراني ما يجعلها جميعا جزءا أصيلا من المنظومة الأمنية.

فيما أكد الصحفـي الأول بصحيفة بـإدارة التحريـر بصحيفـة «البلاد» وعضو مجلس إدارة جمعية الصحفيين البحرينية سـعيد محمد سعيد، أن كلمة الفريق أول الشـيخ راشـد بن عبدالله آل خليفة وزيـر الداخلية، قدمت رؤية حديثـة للأمن الخليجـي، تضع حماية الإنسـان في مقدمة الأولويات، وتقيس جاهزيـة الدول بقدرتها على اسـتباق الخطر وضمان اسـتمرار الخدمات التي يعتمد عليها المواطن والمقيم في حياته اليومية.

وقال محمد سعيد إن الوزير أوضح بمثال قريب من واقع دول المجلس، كيف يسهم رفع كفاءة منفذ حدودي في دولة واحدة في حماية جيرانها جميعًا، فأمن الموانئ يتصل بوصول الغذاء والدواء، وسلامة الأنظمة الرقمية تتصل بانتظام الخدمـات وحركة الاقتصـاد، وفي هذا السياق، تبرز قيمة المنظومة الخليجية لتبادل المعلومـات الأمنية الفورية، إذ قد تتيـح معلومة دقيقة تصل إلى الجهة المعنية قبـل أن تطلبهـا فرصة لمنع جريمة وتجنيب المجتمع تبعاتها.

وأضاف أن مقترحي الوزير يترجمان هذه الرؤية إلى عمل مؤسسي، فالوثيقة الخليجية المقترحة للدروس المستفادة مـن الأزمـة الإقليمية إثـر الاعتداءات الإيرانية الغاشمة تتيح للأجهزة المعنية مراجعة قراراتهـا الميدانية وتحديد ما أثبت فاعليته وما يحتاج إلى تطوير، فيما تتولى لجنة الخبراء المقترحة استشراف المخاطر المقبلة وتقديم توصيات تعين صانع القرار على الاستعداد لها مبكرًا.

كما أكـد الكاتب الصحفـي محمد النحـاس أن الكلمة، تمثـل وثيقة عمل استراتيجية ترسخ عقيدة أمنية خليجية حديثة تنطلق مـن التوجيهات الملكية السـامية والرؤية الحكومية المتكاملة لمملكة البحريـن، وأوضح النحاس أن الوزير شـخص بدقـة متناهية طبيعة التحديات الراهنة، مؤكداً أن أمن الخليج كل لا يتجزأ فـي مواجهـة التهديدات والاعتـداءات الإقليميـة، وأن المرحلة تتطلب الانتقال الفوري من «إدارة الأزمة ورد الفعل» إلى «الاستعداد الدائم والعمل الاستباقي».

وقال الاعلامي عصام ناصر لا شـك أن كلمة الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة وزير الداخلية حملت رؤية أمنية واضحة تسـتند إلى قراءة واقعية لما تمر به المنطقة من ظروف استثنائية وتحديات غير مسـبوقة، وأكدت أهمية الانتقـال بالعمل الأمنـي الخليجي من مرحلة التنسيق إلى التكامل الفعلي ومن مواجهة الأزمات إلى الاسـتعداد المسبق لها.

واضـاف انه ما يلفـت الانتباه في الكلمـة أنها لم تقتصر على تشـخيص التحديات الأمنيـة الراهنة بل تضمنت مقترحين عمليين للاستفادة من دروس الأزمة الإقليمية واستشـراف التهديدات المستقبلية بما يعزز قدرة دول المجلس على التعامل مع مختلف المسـتجدات بكفاءة وجاهزية أكبر.

كما أكدت المحامية دينا اللظي رئيس مركـز المنامة لحقوق الإنسـان أن ما تضمنته كلمة الفريق أول الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة وزير الداخلية، يعكس